وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"لَمَّا عُرِجَ بِى مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ."** (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)

وَقَالَ ﷺ: **"مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ."** (جَامِعُ الصَّغِيرِ، حَدِيثٌ رَقْمُ ٨٤٨٩)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ الْغِيبَةَ تَزْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ بُذُورَ الْحِقْدِ وَالْكَرَاهِيَةِ، وَتُفْسِدُ الْأُخُوَّةَ، وَتَمْحُو الْحَسَنَاتِ. وَإِنَّ الْمُغْتَابَ يُعْطِى حَسَنَاتِهِ لِمَنْ اغْتَابَهُ.

فَلْنَحْفَظْ أَلْسِنَتَنَا مِنْ هٰذَا الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَلْنَشْتَغِلْ بِعُيُوبِنَا بَدَلًا مِنْ ذِكْرِ عُيُوبِ غَيْرِنَا. وَلَا نَنْسَ أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مَسْؤُولٌ عَنْ حِفْظِ كَرَامَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَعِرْضِهِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
"مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ أَدْرَكَهُ اللَّهُ ﷻ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ." (رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴿١﴾ اَلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِى مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ.

اَلْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ عَنِ الْغِيبَةِ الَّتِى حَرَّمَهَا دِينُنَا تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا.

إِخْوَتِى الْأَعِزَّاءُ

اَلْغِيبَةُ هِيَ: أَنْ تَذْكُرَ الْمُؤْمِنَ، أَوِ الْكَافِرَ، أَوْ جَمَاعَةً مَعْلُومَةً، أَوْ أُمَّةً مَّا، بِمَا يَكْرَهُونَ سَمَاعَهُ مِنْ عُيُوبٍ أَوْ نَقَائِصَ، سَوَاءٌ أَذَكَرْتَهُ فِى حُضُورِهِ أَوْ فِى غَيْبَتِهِ. فَإِذَا كَانَ فِى جَسَدِهِ، أَوْ أَخْلَاقِهِ، أَوْ أَهْلِهِ، أَوْ عَمَلِهِ، أَوْ كَلَامِهِ، أَوْ مَلَابِسِهِ، أَوْ بَيْتِهِ، أَوْ مَالِهِ نَقْصٌ، وَكَانَ ذِكْرُ ذٰلِكَ يُحْزِنُهُ، فَهٰذَا هُوَ الْغِيبَةُ بِعَيْنِهَا.

وَقَدْ عَرَّفَ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ ﷺ الْغِيبَةَ فَقَالَ: **"ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ." قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ؟ قَالَ ﷺ: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ."** (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

اَلْغِيبَةُ لَا تَكُونُ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ تَكُونُ بِالإِيمَاءِ، أَوْ بِالْكِتَابَةِ، أَوْ بِالْإِشَارَةِ، أَوْ بِالتَّقْلِيدِ وَالتَّمْثِيلِ. وَمِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الإِنْسَانُ فِى شَخْصٍ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ، لَسْنَا مِثْلَهُ» أَوْ «هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَكِنْ لَوْلَا ذَاكَ الْعَيْبُ»، فَهٰذَا غِيبَةٌ وَكِبْرٌ مَعًا.

إِخْوَتِى الْأَفَاضِلُ

قَالَ رَبُّنَا ﷻ فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهُمَزَة: ١-٢).